

« تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (فما للذين كفروا قيلك مهطعين ، عن
اليمين وعن الشهاب عزب ، أيطعم كل أمرىء منهم أن يدخل جنة نعيم . كلاما إنما خلقناهم
ما يعلمون) ، ثم بزق رسول الله ﷺ على كفه فقال » فذكره والسياق لحاكم وقال :
« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وقال البوصيري في « الزوائد »
(ف ١٦٨) :

« إسناده صحيح ، ورجاله ثقات » . وهو كما قالوا .

ما صع في ليلة النصف :

١٤٤ - (يطّلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من
شعبان ، فيغفر لمجتمع خلقه ، إلا لشرك أو مشاحن) .

حديث صحيح ، روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد
بعضها بعضاً ، وهو معاذ بن جبل ، وأبو ثلبة الخشني ، وعبدالله بن عمرو ، وأبي
موسى الأشعري ، وأبي هريرة ، وأبي بكر الصديق ، وعوف بن مالك ، وعائشة .
١ - أما حديث معاذ ، فيرويه مكحول عن مالك بن يخامر عنه مرفوعاً به .

أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٥١٢ - بتحقيق) : ثنا
هشام بن خالد : ثنا أبو خليد عتبة بن حماد عن الأوزاعي وابن ثوبان [عن أبيه]
عن مكحول به .

ومن هذا الوجه أخرجه ابن حبان (١٩٨٠) وأبو الحسن الفزوي في « الأمالي » (٤/٢) وأبو محمد الجوهري في « المجلس السابع » (٣/٢) ومحمد بن
سلیمان الربيعي في « جزء من حديثه » (١/٢١٧ و ١/٢١٨) وأبو القاسم الحسیني في « الأمالي » (ف ١٢) والبهقی في « شعب الإیمان » (٢/٢٨٨) وابن عساکر في « التاریخ » (١٥/٣٠٢) والحافظ عبد الغنی المقدسي في « الثالث
والستین من تخريجه » (ف ٤٤) وابن الحب في « صفات رب العالمین » (٧/٢) و (٢/١٢٩) وقال : « قال الذهبي : مكحول لم يلق مالك بن يخامر ».
قلت : ولو لا ذلك لكان الإسناد حسناً ، فإن رجاله موثوقون ، وقال المیثمی
في « جمع الزوائد » (٨/٦٥) :

« رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ورجالهما ثقات » .

٢ - وأما حديث أبي ثعلبة ، فيرويه الأحوص بن حكيم عن مهاصر بن جبيب عنه .

آخرجه ابن أبي عاصم (ق ٤٢ - ٤٣) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في « العرش » (٢/١١٨) وأبو القاسم الأزجـي في « حديثه » (١/٦٧) واللالـكـائـي في « السنة » (٩٩/١ - ١٠٠) وكذا الطبرـانـي كـما فـي « الجـمـعـ » وـقـالـ :

« والأـحـوـصـ بـنـ حـكـيمـ ضـعـيفـ » .

وذكر المنذري في « الترغـيبـ » (٢٨٣/٣) أن الطـبـرـانـيـ والـبـيـهـقـيـ أـيـضـاـ آخرـجـهـ عـنـ مـكـحـولـ عـنـ أـبـيـ ثـعـلـبـةـ ،ـ وـقـالـ الـبـيـهـقـيـ :

« وـهـوـ بـيـنـ مـكـحـولـ وـأـبـيـ ثـعـلـبـةـ مـرـسـلـ جـيدـ » .

٣ - وأما حديث عبدالله بن عمرو فيرويه ابن هـمـيـعـةـ : حدـثـنـاـ حـيـيـ بـنـ عـبـدـ اللهـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الحـبـلـيـ عـنـهـ .

آخرـجـهـ أـحـمـدـ (رقمـ ٦٦٤٢ـ) .

قلـتـ :ـ وـهـذـاـ إـسـنـادـ لـاـ بـأـسـ بـهـ فـيـ الـتـابـعـاتـ وـالـشـوـاهـدـ ،ـ قـالـ الـهـشـمـيـ :

« وـابـنـ هـمـيـعـةـ لـيـنـ الـحـدـيـثـ ،ـ وـبـقـيـةـ رـجـالـهـ وـتـقـواـ » .

وقـالـ الـحـافـظـ الـمـذـرـيـ (٢٨٣ـ /ـ ٣ـ) :

« وـإـسـنـادـهـ لـيـنـ » .

قلـتـ :ـ لـكـنـ تـابـعـهـ رـشـدـيـنـ بـنـ سـعـدـ بـنـ حـيـيـ بـهـ .

آخرـجـهـ اـبـنـ حـيـوـيـهـ فـيـ « حـدـيـثـهـ » .ـ (١ـ /ـ ٣ـ)ـ فـالـحـدـيـثـ حـسـنـ .

٤ - وأما حديث أبي موسى ، فيرويه ابن هـمـيـعـةـ أـيـضـاـ عنـ الـزـيـرـ بـنـ سـلـيـمـ عنـ الصـحـاـكـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ عـنـ أـبـيـهـ قـالـ :ـ سـمـتـ أـبـاـ مـوـسـىـ عـنـ النـبـيـ ﷺـ نـحـوـهـ .

آخرـجـهـ اـبـنـ مـاجـهـ (١٣٩٠ـ)ـ وـابـنـ أـبـيـ عـاصـمـ وـالـلـالـكـائـيـ .

قلـتـ :ـ وـهـذـاـ إـسـنـادـ ضـعـيفـ مـنـ أـجـلـ اـبـنـ هـمـيـعـةـ .ـ وـعـبـدـ الرـحـمـنـ وـهـوـ اـبـنـ عـرـزـبـ وـالـضـحـاـكـ بـجـهـوـلـ .ـ وـأـسـقطـهـ اـبـنـ مـاجـهـ فـيـ رـوـاـيـةـ لـهـ عـنـ اـبـنـ هـمـيـعـةـ .

٥ - وأما حديث أبي هريرة ، فيرويه هشام بن عبد الرحمن عن الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعاً بلفظ :

« إذا كان ليلة النصف من شعبان يفتر الله لعباده إلا لشريك أو مشاحن » .

آخرجه البزار في « مسنده » (ص ٢٤٥ - زوائد) . قال الهيثمي :

« وهشام بن عبد الرحمن لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

٦ - وأما حديث أبي بكر الصديق ، فيرويه عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن أبي ذئب عن القاسم بن محمد عن أبيه أو عمه عنه .

آخرجه البزار أيضاً وابن خزيمة في « التوحيد » (ص ٩٠) وابن أبي عاصم واللالكاني في « السنة » (١ / ٩٩) وأبو نعيم في « أخبار أصحابه » (٢ / ٢) والبيهقي كما في « الترغيب » (٣ / ٢٨٣) وقال :

« لا بأس بإسناده ! »

وقال الهيثمي :

« وعبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يضعفه . وبقية رجاله ثقات ! »

كذا قالا ، وعبد الملك هذا قال البخاري : « في حديثه نظر » .

يريد هذا الحديث كما في « الميزن » .

٧ - وأما حديث عوف بن مالك ، فيرويه ، ابن لهيعة عن عبد الرحمن ابن أنعم عن عبادة بن نبي عن كثير بن مرة عنه .

آخرجه أبو محمد الجوهرى في « المجلس السابع » والبزار في « مسنده » (ص ٢٤٥) وقال :

« إسناده ضعيف » .

قلت : وعلته عبد الرحمن هذا ، وبه أعلم الهيثمي فقال :

« وثقة أحمد بن صالح ، وضعفه جمhour الأئمة ، وابن لهيعة لين ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : وخالفه مكحول فرواه عن كثير بن مرة عن النبي ﷺ مرسلأ .
رواه البهقي وقال :

« هذا مرسل جيد » . كما قال المنذري .

وأخرجه الالكائي (١ / ١٠٢) عن عطاء بن يسار ومكحول
والفضل بن فضالة بأسانيد مختلفة عنهم موقوفاً عليهم ، ومثل ذلك في حكم المرفوع ؛
لأنه لا يقال بمجرد الرأي . وقد قال الحافظ ابن رجب في « لطائف المعارف »
(ص ١٤٣) :

« وفي فضل ليلة نصف شعبان أحاديث متعددة ، وقد اختلف فيها ،
فضعنها الأكثرون ، وصحح ابن حبان بعضها ، وخرجه في « صحيحه » ، ومن
أمثلها حديث عائشة قالت : فقدت النبي ﷺ ... » الحديث .

٨ - وأما حديث عائشة ، فيرويه حجاج عن يحيى بن أبي كثير عن
عروة عنها مرفوعاً بلفظ :

« إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى أبهى الدنيا ، فينفر
لأكثر من عدد شعر غنم كلب » .

آخرجه الترمذى (١ / ١٤٣) وابن ماجه (١٣٩) والالكائي
(١ / ١٠١) وأحمد (٦ / ٢٣٨) وعبد بن حميد في « المتخب من المسند »
(١ / ١٩٤) - مصورة المكتب) وفيه قصة عائشة في فقدان النبي ﷺ ذات ليلة .

ورجاله ثقات ، لكن حجاج وهو ابن أرطأة مدلس وقد عنعنه ، وقال
الترمذى :

« وسمعت محمدأ (يعني البخاري) : يضعف هذا الحديث » .

وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب ، والصحة
ثبت بأقل منها عدداً ، ما دامت سالمـة من الضعف الشديد كـا هو الشأن
في هذا الحديث ، فـما نـقلـهـ الشـيخـ القـاسـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ فيـ « إـصـلاحـ
الـمـسـاجـدـ » (ص ١٠٧) عن أـهـلـ التـعـدـيلـ وـالـتـجـرـيـحـ أـنـهـ لـيـسـ فيـ فـضـلـ لـيـلـةـ

النصف من شعبان حديث يصح ، فليس مما ينبغي الاعتماد عليه ، ولهن كان أحد منهم أطلق مثل هذا القول فإنما أؤتي من قبل التسرع وعدم وسع الجهد لتبني الطرق على هذا النحو الذي بين يديك . والله تعالى هو الموفق .

من آداب السهر :

١١٤٥ - (يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير) .

أخرجه البخاري (٧ / ١٢٧) ومسلم (٢ / ٧) والبخاري أيضاً في « الأدب المفرد » (١٤٤ و ١٤٥) وأبو داود (٣٤٣ / ٢) وأحمد (٥١٠ و ٣٢٥ / ٢) كلهم من طريق ابن جرير قال : أخبرني زيد أن ثاتنا مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة قال : فذكره مرفوعاً .

وله عنه طرق أخرى يأتي ذكرها قريباً . وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٤٥) وابن حبان (١٩٣٦) وأحمد في المسند (٦ / ٢٠) عن أبي هاني أن أبا علي الجبني حدثه عنه مرفوعاً بهذا النحو ، ورواه الدارمي (٢ / ٢٧٦) نحوه . وهذا سند صحيح .

وورد بلفظ آخر يأتي قريباً ، وله طريق آخر بلفظ : « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير ، والصغير على الكبير » .

أخرجه الترمذى (٢ / ١١٨) وأحمد (٢ / ٥١٠) عن روح بن عبادة عن حبيب بن الشيد عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً به . وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع ، قال الترمذى : « قال أئوب السختياني ويونس بن عبيده وعلي بن زيد أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة » . لكن له طريق آخر عن أبي هريرة تأتي قريباً .

١١٤٦ - (يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والماشيان أيهما يبدأ بالسلام فهو أفضل) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥) وابن حبان